**التعلم:**

- تغير دائم يساعد على السلوك والمعرفة، ناتج عن التفاعل بين الفرد والبيئة وعن الممارسة والنضج والتدريب.

- يعد التعلم العنصر الرئيسي في علم النفس التربوي ونجد أن أي موضوع في علم النفس التربوي يرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بالتعلم.

- إن تحديد المقصود بالتعلم مشكلة أساسية ليس في حدود المعرفة النظرية لهذا المفهوم وإنما النتائج العديد التي تترتب عليه والتطبيقات المختلفة التي ترتبط به.

وهناك في الواقع ثلاثة مفاهيم عامة كان لها أثر كبير في التدريس وفي الخطط المدرسية والمناهج وهي:

**(التعلم كعملية تذكر التعلم كعملية تدريب للعقل – التعلم كعملية تعديل السلوك).**

**1/ التعلم كعملية تذكر:**

- يرجع هذا المفهوم إلى وقت بعيد ويرتبط أساسا بسيكولوجية هربارت الذي كان ينظر إلى العقل على أننا نولد به وهو كالصفحة البيضاء.

إن الخبرة والتعلم هما اللذان يمدانه بكل مواد المعرفة.

والنظرية بهذا الشكل تعتبر العقل مخزنا للمعلومات تخزن فيه بعد تعلمها عن طريق الخطط لتستعمل وقت الحاجة والتعلم وفق هذا المفهوم مرادف للخزن. وعملية الخزن تحتاج إلى الحفظ أولا.

وكان يعتقد أنه إذا تم الحفظ تماما فإن العادة قد عملت وبالتالي تكون جاهزة عند الاحتياج إليها.

**2/ التعلم كتدريب للعقل:**

تقوم أساسا على فكرة أن العقل مقسم إلى عدد من الملكات مثل التفكير والتذكر والتخيل والتصور، وأن التعلم ينتج من تدريب هذه الملكات العقلية.

**3/ التعلم كتعديل للسلوك:**

يمكن القول بأن التعلم عملية تنتج من نشاط الفرد وتهدف إلى تحقيق هدف معين له أهمية عند ذلك الفرد، وينتج عنها تغيرات في سلوكه.

**- عرف جيتس التعلم:** تغير في السلوك له صفة الاستمرار وصفة بذل الجهد المتكرر يصل الفرد إلى استجابة ترضي دوافعه وتحقق غاياته، وأن هذه العملية تأخذ في أغلب الأحيان صورة حل المشكلات عندما تكون وسائل العمل القديمة غير مناسبة للتغلب على صعوبات الموقف ومواجهة ظروف جديدة.

- يعرفه ميرسل "التعلم يتضمن تحسنا مستمرا في الآداء وأن طبيعة هذا التحسن يمكن ملاحظتها نتيجة التغيرات التي تحدث أثناء التعلم.

**شروط التعلم:** توجد عدة شروط أساسية لحدوث عملية التعلم، وهذه الشروط تركز حول الدافعية والممارسة والنضج والاستعداد، وفيما يلي استعراض لهذه الشروط:

**أولا: الدافعية:**

**مفهومها:** إنها القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها العامة أو المعنوية (النفسية) بالنسبة له، وبذلك يمكن تحديد العوامل التي تدفع الفرد إلى التقدم في تحصيله ومنها:

- الشعور بالحاجة أو الأهمية.

- كون المتعلم رهن للظروف أو فاعلا في تشكيل الظروف.

- طموح المتعلم وأفكاره.

- اتجاهاته وقيمه وقناعاته.

- ميوله.

- مفهوم المتعلم لذاته.

- التوقعات.

**وظائف الدافعية وفوائدها:**

تلعب الدافعية الدور الأهم في مثابرة الإنسان على إنجاز عمل ما وربما كانت المثابرة من أفضل المقاييس المستخدمة في تقدير مستوى الدافعية عند هذا الإنسان، لذا فإن الدافعية بهذا المعنى تحقق أربع وظائف رئيسية وهي:

**1/ الدافعية تستثير السلوك:** فالدافعية هي التي تحث الإنسان على القيام بسلوك معين مع أنها لا تكون السبب في حدوث ذلك.

وقد بين علماء النفس أن أفضل مستوى من الدافعية (الاستشارة لتحقيق نتائج إيجابية هو المستوى المتوسط) ويحدث ذلك لأن المستوى المنخفض من الدافعية يؤدي إلى الممل وعدم الاهتمام، كما أن المستوى المرتفع عن الحد المعقول يؤدي إلى ارتفاع القلق والتوتر وهما عاملان سلبيان في السلوك الإنساني.

**2/ الدافعية تؤثر في نوعية التوقعات:** التي يحملها تبعا لأفعالهم ونشاطاتهم، وبالتالي فإنها تؤثر في مستويات الطموح التي تتميز بها كل واحد منهم، والتوقعات بالطبع على علاقة وثيقة بخبرات النجاح والفشل التي كان الإنسان قد تعرض لها.

3/ الدافعية تؤثر في توجيه سلوكاتنا نحو المعلومات المهمة التي يجب علينا الاهتمام بها ومعالجتها، وتدلنا على الطريقة المناسبة لفعل ذلك.

إن نظرية معالجة المعلومات ترى أن الطلبة الذين لديهم دافعية للتعلم ينتهبون إلى معلميهم أكثر من زملائهم وذي الدافعية المتدنية للتعلم أو الانتباه كما هو معلوم مسألة ضرورية جدا لإدخال المعلومات إلى الذاكرة القصيرة والطويلة المدى.

4/ الدافعية تؤدي إلى حصول الإنسان على أداء جيد عندما يكون مدفوعا نحوه، ومن الملاحظ في هذا المجال (مجال التعليم) على سبيل المثال أن الطلبة المدفوعين للتعلم هم أكثر الطلاب تحصيلا وأفضلهم أداءً.

**أنواع الدوافع:**

**1/ الدوافع الداخلية (الذاتية):**

**- دافع الإنجاز:** وهو محاولة الفرد الحصول على مرتبة عالية حسب قدراته في جميع الأنشطة التي يمارسها، وتكون هذه الأنشطة مرتبطة بالنجاح والفشل.

**- دافع الفضول:** وهو رغبة الكائن الحي في استكشاف البيئة المحيطة به من ناحية سيكولوجية والوقوف على الأمور المهمة منه.

**- دافع التحكم:** هو محاولة الكائن الحي (التحكم بالأشياء المحيطة به).

**- دافع الاستثارة الحسية:** وهو ظهور استثارة حسية عند الكائن الحي ويحدث ذلك عندما تنخفض المدركات الحسية.

**2/ الدوافع الخارجية:**

وهي تلك الدوافع التي يكون فيها مظاهر النشاط الأصلية لا تقصد لذاتها وإنما تكون وسيلة للوصول إلى شيء آخر مثل المكافأة وعبارات التقدير.

**التغذية الراجعة (Feedback) والجوائز:**

إذن: المكافأة في حالة الدوافع الخارجية تكون هي الغاية أو الهدف المنشود في حين أن النشاط نفسه هو الوسيلة الذي يصل في النهاية إلى الهدف، لا يمنع الدافع وإنما يعطي شيئا بعد السلوك، ومن هناك يصبح الفعل وسيلة للحصول على هدف معين.

أما في الدوافع الذاتية فالمكافأة مستمدة من القيام بالنشاط وذلك هو الهدف، وهنا تأتي المكافأة على شكل الإحساس بالكفاءة، السيطرة، القناعة الذاتية، النجاح والفخر الناتج عن القيام بهذا النشاط، ومن الممكن أن تتوفر الذاتية والخارجية في نفس الوقت خلال القيام بأي نشاط.

**علاقة الدافعية بالتعلم:**

**وظيفة التعلم تأخذ ثلاثة أبعاد:**

1- الدافعية تنشط سلوك الكائن الحي وتنقل الكائن الحي من حال السكون إلى حالة الحركة.

2- إن الدافعية في الموقف التعليمي هي عامل توجيه، فهي توجه سلوك الكائن الحي نحو غرض معين وهذا الغرض هو المسؤول عن إشباع شروط الدافعية.

3- إن الدافعية في الموقف التعليمي له وظيفة تعزيزية لنمط السلوك.

**\* دور الأستاذ في زيادة دافعية التحصيل عند الطلبة.**

**1/ التغذية الراجعة:**

إن توفر التغذية الراجعة لأسباب فشلهم ونجاحهم يزيد من توقعات التحصيل لديهم، ففي حالة الطالب الذي يجد صعوبة في التعلم شيء ما. فيمكن للمعلم أن يستخدم النجاحات السابقة لزيادة الدافعية لديهم وبأنه يمكن تخطي هذا طالما هو في مستوى كهذا.

**2/ تمكين الطلبة من صياغة أهدافهم وتحقيقها:**

يستطيع المعلم زيادة دافعية الطلبة للإنجاز من خلال تمكينهم من صياغة أهدافهم باتباع العديد من النشاطات، كتدريب الطلاب على تحديد أهدافهم التعليمية وصوغها بلغتهم الخاصة ومناقشتها معهم، ومساعدتهم على اختيار الأهداف التي يقرون بقدرتهم على إنجازها، بما يتناسب مع استعداداتهم وجهودهم وبالتالي يساعدهم على تحديد الاستراتيجيات المناسبة التي يجب اتباعها أثناء محاولة تحقيقها.

**3/ استثارة حاجات الطلبة للإنجاز والنجاح:**

إن حاجات الفرد للإنجاز متوافرة لدى جميع الأفراد لكن بمستويات متباينة، وقد لا يبلغ مستوى هذه الحاجات عند الطلبة لسبب أو لآخر حدا يمكنهم من صياغة أهدافهم وبذل الجهود اللازمة لتحقيقها، لذلك يترتب على المعلم توجيه انتباه خاص لهؤلاء الطلاب وخاصة عندما يظهرون سلوكا يدل على عدم رغبتهم في أداء أعمالهم المدرسية.

**\* أساليب لإثارة الدافعية عند المتعلمين:**

- إعطاء الحوافز المادية مثل الدرجات أو أي شيء مادي، ومعنوية كالمدح، وبالطبع تعتمد نوعية الحوافز على عمر المتعلم ومستواه العقلي والبيئة الاجتماعية والاقتصادية له، وفي كل الحالات يفضل ألا يعتاد المتعلم على الحافز المادي...

- توظيف منجزات العلم التكنولوجية في إثارة فضول وتشويق المتعلم، كمساعدته على التعلم من خلال اللعب المنظم، أو أجهزة الكمبيوتر، فهي أساليب تساهم كثيرا في زيادة الدافعية للتعلم ومواصلته لأقصى ما تسمح به قدرات المتعلم مع تنمية قدرات التعلم الذاتي وتحمل مسؤولية عملية التعلم، وتنمية الاستقلالية في التعلم.

- التأكيد على أهمية الموضوع بالنسبة للمجال الدراسي.

- التأكيد على أهمية موضوع الدرس في حياة المتعلم.

- التأكيد على ارتباط الدرس بغيره من الموضوعات.

**\* ربط التعلم بالعمل:** إن ذلك يثير دافعية المتعلم ويحفزه على التعلم مادام يشارك يدويا بالنشاطات التي تؤدي إلى التعلم.

- التدرب للمتعلمين وتذكيرهم دوما بأهدافهم.

- استخدام أساليب التهيئة الحافزة عند بدء الحصة أو عند تطبيق الخبرة.

واستخدام الأسئلة التي تهدف إلى العصف الذهني:

**ثانيا: الممارسة والتدريب:**

**الممارسة:** كل ما يقوم به المتعلم من تطبيقات في المجالات المعرفية والحركية المختلفة، كما أنها تعرف بأنها إعادة موقف ما بتوجيه مقصود نحو تغيير أداء الفرد في مظاهر النشاط، ويوجد نوعين للممارسة:

**أ- الممارسة الموزعة:** الممارسة التي يقوم فيها المتعلم بتوزيع المادة المتعلمة وأن تحاول أن يتعلم هذه المادة موزعة، أي يمارس التعلم ممارسة مرحلية بحيث يتخلل هذه المراحل فترات للراحة.

**ب- الممارسة المركزة:**

وهي الممارسة التي يقوم فيها المتعلم (المتدرب) بمحاولة تعلم المادة المتعلمة مرة واحدة دون الاستراحة في أثناء عملية التعلم ودون توزيع المادة المتعلمة.

والممارسة هي شرط أساسي من شروط التعلم حيث أن التعلم الجيد لا يحدث بدون ممارسة المتعلمين للمادة المتعلمة.

**استخدامات الممارسة في المواقف التعليمية:**

**1/ تعلم المعارف:**

إن شرح المعلم للمعارف لا يكفي وحده لتعلم التلاميذ المادة المعرفية بل ينبغي على التلميذ أن يمارس هذه المعارف بطرق الممارسة المختلفة (القراءة الصامتة) أو أن يجيب على الأسئلة المرتبطة بموضوع المهنة أو المادة المعرفية التي يتضمنها الدرس، أو يقوم التلميذ بجمع بيانات مرتبطة بموضوع الدرس أو كتابة تقرير عن المادة المعرفية التي درسها، أو تلخيص المادة المعرفية الواردة في الدرس.

**2/ تعلم المهارات:**

لا يقتصر تعلم المهارات على مجرد المعرفة النظرية للحركات المطلوبة أو بمجرد ملاحظتها فقط، فمشاهدة راكبين السيارات لا يؤدي إلى تعلم مهارة قيادة السيارة، ولا يكفي أن يشاهد التلاميذ معلمهم وهو يجري التجارب العملية أمامهم حتى يتعلموا مهارة إجراء هذه التجارب، ولكن ينبغي أن يمارس المتعلمين المهارات المراد تعلمها بأنفسهم.

**3/ تعلم طرق التفكير:**

أفضل طريقة لتعلم هذا النوع من أنواع التفكير هي صياغة موضوع الدرس على هيئة مشكلات تتطلب من التلميذ ممارسة خطوات التفكير العلمي حتى يتمكن من حل هذه المشكلات، وهكذا في بقية أنواع التفكير الناقد والإبداعي المختلفة.

**4/ تعلم الاتجاهات والقيم:**

لا يمكن تعلمها عن طريق التلقي أو النصح والإرشاد وإنما عن طريق الاتصال الشخصي بمواقف تتضمن هذه الاتجاهات وتلك القيم أي عن طريق الممارسة، ويمكن للمعلم الاسهام في ذلك عن طريق ربط المادة الدراسية بخبرات الحياة اليومية في بيئة المتعلم.

**ثالثا: النضج:**

- هو النمو الذي يحدث بالتدريج في وجه التغيرات المختلفة للشروط البيئية، وهو أيضا اتمام النمو أو اكتماله.

- إن التعلم خاصية معينة يكون أكثر سهولة إذا كان الفرد قد وصل إلى مستوى النضج المناسب بالنسبة لهذه الخاصية، وبمعنى آخر أنه من الأفضل وقبل أن نبدأ التدريب أن نطمئن إلى أن الخاصية المعينة التي سيتم التدريب عليها قد نضجت، وتنطبق هذه النتيجة على كافة خصائص الفرد الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

- إن التدريب اللازم للتعلم يقل كلما كان الكائن الحي أكثر نضجا.

- إن التدريب قبل الوصول إلى مستوى النضج المناسب لا يمكن أن يؤدي إلى تحسين في التعلم، أو يمكن تحسن مؤقت.

- إن التدريب قبل الوصول إلى مستوى النضج المناسب قد يعيق التعلم في المستقبل.

**\* الاستعداد للتعلم:**

- الحالة التي يكون فيها المتعلم مستعدا استعدادا عاما أو استعدادا خاصا لتلقي الخبرة التعليمية.

**\* الاستعداد العام:** الحالة التي يكون فيها المتعلم مستعدا استعدادا عضويا للنجاح في تأدية المهمات التي يتوقع مصادفتها في المدرسة، ويتحدد هذا الاستعداد بين القبول في المدرسة، وهو في معظم الدول العربية في سن ست سنوات، حيث في هذا السن يكون الطفل قد نما نموا كافيا يسمح له باستخدام أصابعه للقيام بعملية مسك القلم، ثم تكون لديه قدرة التآزر الحسو حركي الذي يقوم فيه بالربط بين ما يراه وبين ما يقوم بكتابته إضافة إلى القدرة على الانتظام داخل الفصل الدراسي.

**الاستعداد الخاص:** توفر المقدرات التي تتضمن فكرتها كل خبرة تعلم جديدة تتطلب خبرات سابقة أو مفاهيم جديدة لتعلم الخبرة الجديدة لذا فإن علم المعلم أن ينقص توافر هذه الخبرات عند الطلبة قبل تقديم الخبرة الجديدة parget. الاستعداد هو الحالة النمائية التي تسمح للمتعلم بتطوير تراكيبه المعرفية التي يريد إدماجها في بنائه المعرفي.

ويرى وفق ذلك أن الاستعداد للتعلم يتحدد بالمراحل النمائية الأولية التي يمر بها أثناء تطوره في المرحلة الحسو حركية من الولادة إلى سن المرحلة المجردة (14 – 15 سنة)، وفي ذلك تظهر أهمية عامل النضج في تحديد الاستعداد، إلا أن الأطفال الأكثر نضجا كانوا أسرع تعلما من الأطفال الأقل نضجا.

ومنه فإن النضج الفيزيولوجي العام وما يتعرض له الأطفال من خبرات يسهمان بدرجة كبيرة في سرعة نمو وتعلم المهارات.

\* إن استعداد الطفل لتعلم أمر ما مرتبط أوثق الارتباط بنموه الجسدي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، ولذلك كان الحد العقلي ليس العامل الوحيد في تعلمه القراءة مثلا بصح نضج جسمه واهتمامه بالقراءة وحل المشكلات والقدرة على التذكر